جهبذ العلماء
التابعي الجليل سعيد بن جبير (رضي الله عنه)

أ.د. مازن حسن جاسم الحسني
جامعة واسط- مساعد رئيس الجامعة للشؤون الإدارية

م. د. سعاد بديع مطير جامعة
جامعة واسط- كلية التربية

الملخص

أن الأمة الأسلامية ، قد أنجبت جماً غفيراً من الشخصيات التي حظيت بالعلم ، الفضل أو الجهاد في سبيل الله ، أو من أجتمعت فيه كل هذه الخصال وضل نورهم يتلألأ في صفحات التاريخ. في كتب التراجم والسير والمؤرخين لما تركوه لنا من نتاج فكري وعقائدي نهل من معينه الأجيال تلو الأجيال. وسيسلط بحثنا الضوء على شخصية فذه جمعت بين خصلتي فعل المعلم الفقيه المفسر المحدث وفعل القائد الثوري، الا وهو شهيد العقيدة ، العبد الصالح والمحدث الزاهد والورع العابد الفقيه النحرير، والمفسر الكبير "سعيد بن جبير الأسدي" الذي ولد في عائلة رضعت من لبان الأيمان للولاء بجب علي، وأهل البيت- عليهم السلام.

وقد حظي سعيد بمكانة علمية مرموقة سمت به لأن يكون في مصاف العلماء العاملين، والأعلام الخالدين فضلاً عن ذلك كان من الشحصيات العظيمة التي حققت تاريخنا بفضل علمه ودينه وتقواه من جانب، وكونه ثائراً شجاعاً لأثبات الولاء لدينه وعقيدته في عصر بني أميه من جانب آخر من دون خوف أو وجل من جبروت سلطان زمانه "الحجاج بن يوسف الثقفي" فحمل روحه على كفه وطاف البلدان والأمصار صارخاً بكلمة الحق والولاء لآل بيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولينشر علمه وما حباه الله به من الفهم والمعرفة.

المقدمة

إنّ الأمة الإسلامية ، قد أنجبت جماً غفيراً من الشخصيات ، التي حظيت بالعلم، أو الفضل ، أو الجهاد في سبيل الله . أو من اجتمعت فيه كلّ هذه الخصال. وضلّ نورهم يتلألأ في صفحات التاريخ ، في كتب التراجم ، والسير، والمؤرخين لما تركوه لنا من نتاج فكري وعقائدي نهل من معينه

الأجيال تلو الأجيال .وسيسلط بحثنا الضوء على شخصية فذة ، جمعت بين خصلتي "فعل المعلم ، الفقيه ، المفسر ، المحدث " و" فعل القائد الثوري ". إلا وهو شهيد العقيدة ، العبد الصالح ، والمحدث الزاهد ، والورع العابد ، الفقيه النحرير، والمفسر الكبير " سعيد بن جبير الاسدي" . الذي ولد في عائلة رضعت من لبان الإيمان للولاء بحبّ علي ، وأهل البيت – عليهم السلام.

وقد حظي سعيد بمكانة علمية مرموقة سمت به لأن يكون في مصاف العلماء العاملين ، والأعلام الخالدين الذي قال عنّهم الله جل وعز في كتابه العزيز : "يرفع الذين آمنوا منكم ، والذين أوتوا العلم درجات"[١]. ويقول الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في عظمة شأن العلماء ، وسمو مراتبهم :" فضل العالم على العابد ، كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر"[٢]. وعن أمير المؤمنين علي – عليه السلام:"المؤمن العالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله ، وإذا مات ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدها شيء إلى يوم القيامة :[٣].

وكان سبب اختيارنا للتابعي الجليل " سعيد بن جبير" ، كونه من الشخصيات العظيمة التي حققت تاريخنا بفضل علمه ،ودينه ، وتقواه من جانب ، وكونه ثائراً شجاعاً لإثبات الولاء لدينه ، وعقيدته في عصر بني أُمية من جانب آخر.من دون خوف ، أو وجل من جبروت سلطان زمانه " الحجاج بن يوسف الثقفي ". فحمل روحه على كفه وطاف البلدان والأمصار صارخاً بكلمة الحق والولاء لآل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ولينشر علمه وما حباه الله به من الفهم والمعرفة . ومن خلال بحثنا ستكون لنا وقفة عند (حياته ونشأته، صفاته ، أساتذته وشيوخه، نتاجه الفكري والمعرفي ، ثورة القراء ودور سعيد بن جبير ، استشهاده وتخليد ذكراه. ثم اتبعناها بخاتمة ، وقائمة بالمصادر والمراجع.

حياته ونشأته :

هو سعيد بن جبير بن هشام الاسدي الوالبي مولى بني والبة – بطن من بطون بني أسد بن خزيمة– .[٤] ويكنى بأبي محمد[٥] وقيل أبي عبد الله [٦] . وله ألقاب عدّة منها: الاسدي[٧] ، والكوفي[٨] ، والوالبي[٩]، و " ابن أم دهماء" ، وهو لقب سماه به شيخه عبد الله بن عباس .[١٠]و " ابن ابي الجهم ".[١١] وكان له من البنين ثلاثة هم: عبد الله، ومحمد ، وعبد الملك[١٢] .

وكان والدّاه مملوكين ، فأبوه جبير مولى بني والبة ، راوياً للحديث عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) . أما أمه أمة فهي من بني كليب بن وبرة مشهورة بـ (أم الدهماء). ولم يذكر التاريخ شيئاً عن والده الذي توفي مبكراً. وقد ذكر ابن حبّان في (مشاهير علماء الأمصار): " إنّ

عكرمة مولى ابن عباس كان متزوجاً من أم سعيد بن جبير "[١٣].

ولد المجاهد العالم الجليل سعيد بن جبير في الكوفة . وقد اختلفت الروايات في سنة مولده فقد صرّح الذهبي بأن ميلاده كان في خلافة الحسن بن علي بن أبي طالب – عليهم السلام–. وقيل بل في عام (٤٠هـ أو ٤٥هـ)[١٤] . أما استشهاده فقد اتفق المؤرخون على ان سعيد قُتل سنة٩٤هـ ، وله من العمر تسع وأربعين سنة[١٥] . ولم يخالف هذا القول سوى السيوطي في طبقات الحفاظ . فقد ذكر في مقتل سعيد بن جبير انه " قتله الحجاج في شعبان سنة اثنتين وتسعين ، وهو ابن تسع واربعين سنة "[١٦]بواسط . وبناء على ماسبق فإن ولادة سعيد كانت عام ٤٥هـ في الكوفة . وكان من الطبيعي ان تنتاب بواكير حياته الغموض ، والعتمة . فلا نجد في مصادر التاريخ مايبين بشكل دقيق ، واكيد تاريخ نشأته ، وموارد تعليمه، وثقافته . كوّنه حبشي الأصل ، ومن أسرة فقيرة الحال . لاتثير انتباه الآخرين. الا انه بمجرد ان اينع عوده ، وازدهر ورقه ، ونضج ثمره. حتى صار قبلة لطلاب العلم يفدون عليه من كل حدب وصوب للتزود من علمه ، ومعرفته .

أما نشأته فكانت في الكوفة عاصمة الخلافة العلوية الرشيدة " التي كانت آنذاك من أهم المراكز الثقافية في العالم الإسلامي، بما احتضنته من وجوه الصحابة، والتابعين الذين كان لهم الأثر الواضح في ديمومة الحركة العلمية ، وإنعاش نهضتها ، حتى أضحت الكوفة بوجودهم كعبة للعلم والعلماء ، يحج إليها طلاب المعارف ويأتونها من كلّ فج عميق "[١٧]

في وسط تلك الاجواء المعرفية الوضاءة نشأ سعيد إمّا عاكفاً على كتاب يتعلم ، أو صافّاً في محراب يتعبد ، فهو بين طلب العلم والعبادة ، إما في حالة تعلم ، أو في حالة تعبد . والتعلم غذاء العقل ، والتعبد غذاء القلب . وقد كان لبيئة الكوفة أثراً كبيراً في تنشئته ، تلك النشأة الدينية . فهو يذكر أنّه في أيام صباه ، كان يجهل أموراً كثيرة . يستعين على معرفتها بما كان يسمعه من إرشاد يوجهه له الآمرون بالمعروف ، والناهون عن المنكر. يقول سعيد:" رآني أبو مسعود البدري ، في يوم عيد وَلِي ذؤابة . فقال يا غلام : لا صلاة في مثل هذا اليوم قبل صلاة الإمام "[١٨].

صفاته :[١٩]

اجتمعت في سعيد جملة من الصفات والشمائل الإنسانية . فهو من ناحية الهيأة ، أو الشكل كان أسود اللون ، شعره مفلفل ، وأنفه أفطس .[٢٠]إلا أنّ هذا السواد ، ماكان ينال من مكانته الرفيعة بين المسلمين تيمماً بقوله تعالى :" إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم ".[٢١]كما انه كان حسن المعشر ، طيّب

الصحبة متواضعاً .[٢٢] قوي الجسم ، مكتمل الخلق ،يتكسب من عرق جبينه .[٢٣]

أما صفاته المعنوية . فقد تمثل سعيد الإسلام في شخصيِّته ، فغلبت عليه التقوى ، والورع ، والايمان منذ طفولته . وكان مستجاب الدعاء يؤدي الفرائض بأوقاتها ، ويأسى على فواتها . وهذا ماتحدثه لنا احدى الروايات عنه بأنّه " كان عنده ديك ، يقوم الى الصلاة ، إذا صاح ، فلم يصحْ ليلة من الليالي ،فأصبح سعيد ، ولم يصلِّ ، فشقّ ذلك عليه . فقال سعيد: ماله ؟ قطع الله صوته ! فما سُمِعَ ذاك الديك يصيح بعدها. فقالت له أُمه :أي بُني لاتدع على شيء بعدها "[٢٤].

وظلّت هذه السجية ملازمة له، فهو لمّا أُخذ الى الحجاج . قال لأصحابه : " ما أراني الا مقتولاً . وسأخبركم انّي كنت أنا ، وصاحبين لي . دعونا حين وجدنا حلاوة الدعاء ، ثم سألنا الله الشهادة ، فكِلا صاحبيّ رُزقها ، وأنا أنتظرها .[٢٥]ولمّا كُبَّ على وجهه – ساعة قتله– قال :" أشهد أن لا اله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، وأنّ الحجاج غير مؤمن بالله . اللهم لاتسلط الحجاج على احدٍ يقتله من بعدي"[٢٦]. وأمات اللهُ الحجّاج بعد مدة وجيزة بالأكلة ، ولم يتسلط على أحد بعد سعيد "[٢٧] .ومن صفاته الأخرى انه كان حاد الفطنة ، ذكي العقل ، يحسن التصرف في المواقف المحرجة . والدليل على ذلك أجابته لسؤال الحجاج عندما سأله . ما تقول فيّ ؟؟ فقال : " قاسط عادل " . فقال قوم : ما أحسن ما قال . حسبوا أنّه يصفه بالقسط والعدل . فقال الحجاج : " يا جهلة ، إنّه سماني ظالماً مشركاً ، [٢٨]وتلا لهم قول الله تعالى :" وأمّا القاسطون فكانوا لجهنم حطباً"[٢٩] . وقوله تعالى : " .... ثم الذين كفروا بربّهم يعدلون "[٣٠].ومن صفاته التي اتفق المسلمون عليها ، انه كان ثقةً .[٣١]فهو ثقة ،فقيه، جليل القدر ، متأكد ، متمحص.[٣٢]. الى ان قورن سعيد بين التابعين بأبي ذر بين الصحابة في صفاته. فلقد كان مستقيماً غير متزلزل في إيمانه.[٣٣]

أساتذته وشيوخه :

كان سعيد بن جبير متعطشاً للعلم ، والتعلم منذ بواكير حياته الأولى فأخذ ينهل من كل معين عذب ، يتنقل بين مجموعة من الصحابة والتابعين يرتوي من نمير علمهم مما أهله ليكون أحد محطات الفيض ، وملاذ أهل العلم و المعرفة. ومن أساتذته :(عبد الله بن عباس) حبر الامة ، وترجمان القرآن. ويصف ابن سعد في طبقاته لقاء ابن عباس بتلميذه سعيد لأول مرة فيقول على لسان سعيد : " قال لي ابن عباس: ممن أنت؟ قلت : من بني أسد . قال من عربهم ،أو من مواليهم ؟ قلت: لا بل من مواليهم . قال : فقل : أنا ممن أنعم الله عليه ، من بني أسد . وقد وجد ابن عباس في سعيد

نبوغاً عالياً ، وقابلية على ادراك الحديث فاقت قابليات غيره من قدموا على ابن عباس لطلب العلم حتى كان سعيد يحدث بمحضر أستاذه ابن عباس [٣٤] فقد لازم بن عباس في مكة لحين وفاته سنة ٦٨هـ . أخذ عنه الفقه ، والتفسير، والحديث وغريبه . حتى أصبح فقيهاً ، ولم يترك اللغة فقد أكتملت أدواتها عنده .يقول سعيد عن ابن عباس : "كنت اسمع الحديث عن ابن عباس ، فلو يأذن لي لقبلت رأسه"[٣٥] . فهو كان يحب شيخَهُ ، وأستاذه حُبّاً جمّاً وكان يقول : " لا يلومني أحد على حبّ ابن عباس "[٣٦]ويروى عندما أجاز ابن عباس سعيد في الحديث . قال سعيد : أحدث وأنت هاهنا ، فيقول ابن عباس: أوليس من نعمت الله عليك أن تحدث وأنا أشاهد فأن أصبت فذاك وان أخطأت علمتك . [٣٧]وبذلك بلغ رتبة في العلم ، لم يبلغها احد من أقرانه ، حتى كان ابن عباس ، يجعل سعيداً بن جبير يفتي وهو موجود ، ولما كان أهل الكوفة يستفتونه ، فكان يقول لهم: تسألوني وفيكم ابن ام دهماء يعني سعيد بن جبير".[٣٨]بهذه الصفات وغيرها أرتفع الى امامة المصلين في الكوفة. ثم الى ولاية القضاء .[٣٩]حتّى نحّاه الحجّاج عن منصبه الذي يستحقه بسبب السنة بعضهم الذين عادوا الى ضلال الجاهلية وحكمها بأن يعز عليهم ان يروا أسوداً حبشياً يرقى الى هذا المنصب ، حتى لو كان ذلك بفضل الإسلام .

استقضى الحجاج مكانه أبا بردة بن أبي موسى الأشعري ، على أنْ يأخذ هذا بمشورة سعيد بن جبير وينتفع بعلمه .[٤٠]

وقد عرّف شيخه ابن عباس به في مناسبات عدة بفضله ، وكفاءته العلمية وكما يرويها سعيد بن جبير فيقول: " إن امرأة كتبت الى ابن عباس بعدما ذهب بصره . قال فدفع الكتاب الى ابنه فلبس ، قال : فدفع الصحيفة إلي فقرأتها عليه فقال لأبنه : إلا هذرمتها كما هذرمها الغلام المضري"[٤١].

كذلك نراه يحثه على نشر علمه بعد أن لمس فيه ذلك النبوغ المبكر قائلاً له:" حدث ، فيجيبه تلميذه المهذب مقرأ بفضل استاذه واعلميته : أحدث وانت هاهنا؟ فيجيبه قائلاً :" من نعمة الله عليك ان تتحدث ، وأنا شاهد ،فأن أصبت فذاك وأن أخطأت علمتك "[٤٢].ولم ينقطع عن مواصلة استاذه كلما ابهم ،أو استفهم عليه شيء ،غير آبه بما قد يعاني من مشقة السفر وأهواله مستغلا سفره في تأدية مناسك الحج والعمرة .[٤٣]وظلّ ملازماً لأبن عباس الى ان صار اعلم جماعته التابعين (بالتفسير ، والقراءة ، والفتيا ، وأسباب النزول)"[٤٤]. ولم تقتصر دراسته على ابن عباس لهذه العلوم ، بل أجاز له أن يحدّث في حضرته ، وهو ما يسمى في علم الحديث الإجازة مشافهة .[٤٥]

ومن أساتذته أيضاً (أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر). يقول السيوطي في ترجمة سعيد : " احد علماء التابعين ، أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر". وقد جاء رجل يسأل عبد الله بن عمر فقال له:أتى سعيد بن جبير ، فأنّه أعلم بالحساب مني ، وهو يفرض فيها ما افرض"[٤٦]. أما (الإمام علي بن الحسين عليه السلام). فقد كان استاذه، ومن أصحابه المقربين، في المدينة المنورة من سنة (٦٠- ٩٥هـ) ، لكون سعيد من خيرة التابعين الذين لهم ولاء لأهل البيت –عليهم السلام- . فنهل من هذا المنهل العذب العلوم الآلهية ، واغترف من المدرسة المحمدية . وقد ذكر الكشي في رجاله عن الإمام الصادق – عليه السلام- قوله : " كان سعيد بن جبير ياتم بعلي بن الحسين – عليه السلام – فكان علي- عليه السلام- يثني عليه وما كان سبب قتل الحجاج له الا على هذا الامر وكان مستقيما"[٤٧] في رأيه ، حتى وصل مستواه العلمي بأنّه لقب بـ " جِهْبِذ العلماء "[٤٨].

وقد ذُكر سعيد عند أئمّة المذاهب الأربعة أنّه جهبذ العلماء، وصحاحهم من البخاري، وغيره تزخر برواياته ، وكتبهم الفقهية لا تخلو من فتاواه ، وقد وصفوه بـ " الشهيد" ، ونقموا على الحجاج لقتله إيّاه . قال الإمام – عليه السلام- الى مسعود بن مالك : تستطيع ان تجمع بيني وبين سعيد بن جبير ؟ مسعود: ماحاجتك إليه؟ الامام – عليه السلام – أشياء أريد ان اسأله عنها ، ان الناس يأتوننا بما ليس عندنا .

كذلك أخذ علمه عن (أبي سعيد الخدري [٤٩]، وقتادة بن النعمان بن زيد بن عامر – أخي ابي سعيد الخدري-[٥٠]، وعبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن عمرو بن العاص[٥١]، والضحاك بن قيس الفهري [٥٢]، وأنس بن مالك ، وعمرو بن ميمون ، وأبو عبد الرحمن السلمي .[٥٣]

أمّا ماذُكر من أنّه روى عن عبد الله بن مغفل – أو معقل- فإنّما كان إرسالاً، وليس سماعاً .[٥٤] فالإرسال معناه أن سعيد لم يدرك هذا الشيخ ، ولكن أخذ عمّن سمعَ عنه .

وأخرج الذهبي أنّ روى عن عدي بن حاتم .[٥٥]إلاّ أنّه لم يرو عنه بل سمع عمرو بن حريث .[٥٦]

ولم يروِ عن علي بن أبي طالب – عليه السلام- كما ذكر أبو نعيم ،لأنّه لم يدرك أيّامه كما ذكر أبو نعيم أنّه روى عنه كما قال البخاري.

ومات ابو مسعود الانصاري أيام امير المؤمنين علي – عليه السلام- فلم يروِ عنه كما ذكر أبو نعيم .[٥٧]

نتاجه الفكري :

كان لسعيد بن جبير تراثاً مُهمّاً ، نقله عنّه تلاميذه ، ومِن رووا عنه في كلّ باب من أبواب العلوم الدينية التي حفلت سجلات

الحضارة الإسلامية به .[٥٨]وتميز بتدوين العلم ، والعمل على نشره بين الامصار فهو يؤمن بان للعلم زكاة ، وزكاته تعليمه ، ولذلك كان يسعى لنشره ، فلم يخفه بطش الظالمين ، فرغم مطاردة الحجاج له إلا انه كان يفتي الناس ، فعن محمد قال : كان سعيد بن جبير خائفاً أنه فعل ما فعل ثم أتى مكة يفتي الناس .[٥٩] .وكان يؤلمه أن لايسأله احد ، فعن عطاء بن السائب قال : قال لي سعيد بن جبير : ألا تعجب أني أمكث من الجمعة الى الجمعة ما يسألني أحد عن شيء؟؟[٦٠]. وعن عطاء بن السائب قال : دخلنا على سعيد باصبهان وهو يتحرك ، فقلنا: مالك؟ فقال: ما سألني أحد عن شيء.[٦١]وعن عطاء أيضاً عن سعيد بن جبير قال : إني لأعجب ممن يصلي معي ، ولا يسألني عن شيء ،لأن احدثكم أحب اليّ من أن أدخله معي القبر .[٦٢]وإذا كان يمتنع عن التحديث في بعض الأماكن ، فليس خروجاً عن القاعدة ، وإنما كان يعتقد بأن للعلم أهلا ، فعن محمد بن حبيب عن سعيد بن جبير أنه كان باصبهان يسألونه عن الحديث فلا يحدث ، فلما رجع الى الكوفة حدث ، فقيل له يا أبا محمد كنت باصبهان لا تحدث ، وتحدث ها هنا ؟ قال: أنشر بزّك حيث تعرف.[٦٣]وما يؤكد هذه الحقيقة ما ذكر عن أيوب قال : حدث سعيد بن جبير يوماً بحديث فقمت إليه فاستعدته ، فقال لي : ما كل ساعة أحلب فأشرب .[٦٤] الا انه في فترة من حياته اثناء تنقله الى اصبهان زهد الناس بما عنده من علم . وهذا مما استدعاه الى القول:"وددت لو أنّ الناس أخذوا ما عندي من العلم فانّه مما يَهَهُمّني".[٦٥]

وقد تشعب نتاجه الفكري ، والمعرفي فقد كان (مفسراً ، وفقيهاً، وقارئاً ، وناقلاً للاخبار) . وسنتحدث بنبذة مختصرة عن كل واحدة منها على حدة.

أ- **التفسير** :

ورد عن التفسير نصوصاً عدة تؤكد أهميته. فقد روي عن عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – انّه قال " الذي يقرأ القرآن ، ولا يحسن تفسيره كالأعرابي يهذ[٦٦]الشعر هذا "[٦٧] وقد اعتمد سعيد بن جبير في تفسير كتاب الله العزيز على المنهج التفسيري ، ولذلك روي عن سعيد بن جبير- رضي الله عنه- أنّه قال:" من قرأ القرآن ، ولم يفسره كان كالأعمى أو كالأعرابي"[٦٨]. وما روي عن الإمام الصادق- عليه السلام- :" لو تدبر القرآن شيعتنا لما شكّوا في فضلنا "[٦٩].وما روي أيضاً عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : انه قال مبيناً أجر من انتهل من القرآن :" إنّ هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا من مأدبته ما استطعتم إن هذا القرآن حبل الله وهو النور المبين ، والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه "[٧٠] .

وقد تعددت مدارس التفسير . ابتداءً برسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم–، الذي يعدّ المفسر الأول في الإسلام . قال تعالى :" انا أنزلنا اليك الذكر لتبين للناس مانزل إليهم ولعلهم يتفكرون "[٧١]. ثم مدرسة أهل البيت – عليهم السلام– فما أخذ عنهم فهو بحكم الماخوذ عن رسول الله ، ثم مدرسة الصحابة – رضوان الله عليهم – . ومن ثم مدرسة التابعين .

وكان سعيد بن جبير يمثل مدرسة التابعين للتفسير في عصره . فقد كان ملازماً لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما– الذي يعد المؤسس الأول لمدرسة التفسير في مكة . فهو الذي دعا له رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم– بقوله :" اللهم فقهه في الدين ، وعلمه التأويل "[٧٢]. فكان رضي الله عنه ، يوضّح ويفسر لهم ماأشكل عليهم فهمه ، وكان من أعلام هذه المدرسة كلا من (مجاهد ، وعكرمة ، وطاووس بن كيسان اليماني ، وعطاء بن أبي رباح فضلاً عن سعيد بن جبير .[٧٣]وما من شك ان من تتلمذ على يد حبر الامة وترجمان القرآن . فلا بدّ أن يكون هو الآخر مصدراً مهماً من مصادر التفسير.

وكان سعيد بن جبير متقدماً عليهم في تفسير القرآن الكريم . فقد فاقهم نقلاً عن ابن عباس حتى قيل فيه " مات سعيد بن جبير ، وما على وجه الأرض أحد الا وهو محتاج الى علمه "[٧٤]. وقد ادرك ابن عباس ذلك ممّا جعله يرشد الناس إليه ، والى علمه . فقد ذكر الشيخ الطوسي بأنّ ابن عباس كان إذا جاءه أهل الكوفة ، يستفتونه . يقول لهم :" أليس فيكم ابن الدهماء ؟"[٧٥].

أما المنهج الذي اتبعه في تفسير القرآن الكريم ، فهو التفسير بالمأثور ، دون التفسير بالرأي . وهذا ما يظهر من خلال تفسيره . فهو رضي الله عنه لايفسر آية إلا وينقل تفسيرها عن ابن عباس ، عن رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم– . وكان يضم الى هذا المنهج منهج التفسير الذي يعتمد على الاستنباط والاجتهاد ، والقائم على استعمال العقل . فيما إذا لم يكن هناك نقل عن الصحابة . والدليل على انه كان بعيد كل البعد عن التفسير بالرأي ان رجلاً سأله ان يكتب له تفسيراً للقرآن ، فغضب سعيد وقال : " لأن يسقط شقّي أحب إلي من ذلك "[٧٦]. ولهذا لانجد له تفسيراً لأية الا من خلال حديث ، أو نص فأن لم يجد فاللغة حينها تعد مصدراً من مصادر تفسيره . ومن اجل ذلك نبغ في التفسير حتى قال فيه قتادة :" وكان أعلم الناس أربعة ، كان عطاء بن أبي رباح أعلمهم بالمناسك ، وكان سعيد بن جبير أعلمهم بالتفسير ، وكان عكرمة أعلمهم بالسير ، وكان الحسن أعلمهم بالحلال والحرام "[٧٧]. وقال سفيان الثوري :"

خذوا التفسير عن أربعة : عن سعيد بن جبير ، ومجاهد وعكرمة والضحاك"[٧٨].

ولم يُعثر له على مصنف في علم التفسير ، مع ان ابن النديم ذكر له في باب الكتب المصنفة تفسير القرآن سماه " تفسير سعيد بن جبير ".[٧٩]وهذا ما ذكره العلامة المحقق ، المرحوم الشيخ أغا بزرك الطهراني في موسوعته " الذريعة الى تصانيف الشيعة ". اذ ذكر تفسيراً لسعيد بن جبير معتمداً على ما اورده ابن النديم في الفهرست.[٨٠]الا ان تفسير سعيد بن جبير بمادته العلمية ، ومضمونه لم يُفقد . إذ وجد مبثوثاً في كتب التفاسير . منها كتاب " جامع البيان " للطبري ، وكذلك " مجمع البيان " للطبرسي . وغيرهم ممّن عوّل على الطبري وغيره في ضبط روايات التفسير.

ب- فقه سعيد بن جبير بين معاصريه :

دعا القرآن الكريم ، وكذلك السنّة النبويّة المطهّرة – إلى التفقُّه في الدِّين ، والوقوف على معالم الشَّريعة الإسلامية الغرّاء . التي جاءت في النصوص القرآنية ، والسنة النبوية المطهرة . ومن ذلك قوله تعالى : " فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ"[٨١]. وقوله تعالى :" أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها"[٨٢].

كما أنّ هناك أيضاً أحاديث نبوية شريفة تمدح ، وتثني على من تفقّه في الدين ، وحرص على تعليمه للنّاس ، ونشره بين المسلمين من ذلك قوله –عليه السلام–:" مَن يُرِد الله به خيراً ، يفقهه في الّدين "[٨٣] ، وقوله عليه الصلاة والسّلام :" إنّ الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من النّاس ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يُبق عالماً ، أتخذّ الناس رؤوساً جهالاً ، فسئلوا ، فأفتوا بغير علم ، فضلُّوا وأضلّوا "[٨٤].

وقد حمل لواء الفقه عدداً من الصحابة الكرام ، الذين لم يكونوا مجرد ناقلين ومبلّغين لنصوص القرآن والسنة لمن بعدهم من التابعين . بل كان منهم أيضاً الفقهاء البارزون الذين صارت لهم مدارس فقهية في أمصار المسلمين ، مثل مكّة وعلى رأسها عبد الله بن مسعود ، والمدينة وعلى رأسها أُبي بن كعب ، وزيد بن ثابت . والكوفة على رأسها عبد الله بن مسعود . والبصرة وعلى رأسها أبو موسى الأشعري ، والشّام وعلى رأسها عبد الله بن عمر.

وكان لكلّ من اولئك الصّحابة ، زعماء هذه المدارس الفقهية أتباع وتلامذة، ومريدون ، تتلمذوا على أيديهم ، وأخذوا الفقه عنهم ، وتأثروا بهم ، وحملوا لواء الفقه لمن بعدهم ، حتى ظهر من أولئك التلامذة ، الذين كان معظمهم من الموالي ، من أصبح إماماً يقتدى به . ومن هؤلاء الأعلام الخفّاقة : (سعيد بن جبير ، وطاووس، ومجاهد،

وعكرمة، والحسن البصري ، ومكحول، ومسروق،وعطاء بن أبي رباح .... الخ [٨٥].
وقد شهد العلماء ، والفقهاء لسعيد بن جبير بعلوّ كعبه ، وعظيم قدره في الفقه والتفسير . فقد قيل عنه :" كان أعلم التابعين بالطلاق، وبالحج : عطاء. وبالحلال والحرام: طاووس. وبالتفسير : مجاهد. وكان سعيد بن جبير أجمعهم لذلك "[٨٦].وقد كان فقهه منثوراً في بطون كتب الخلاف ، والفقه المقارن .

جـ – القراءات :

كان سعيد بن جبير إمام القراء في الكوفة .[٨٧] إذ أنّ قدرته على القراءة بقراءة ابن مسعود، أو أُبي بن كعب ، أو زيد بن ثابت ، أو غيرهم من حيث اختلاف القراءات، أو من حيث حفظه للقرآن عن ظهر قلب ، وسرعة تلاوته له بحسب متطلبات كل قراءة . كان حقاً جديراً بلقب " شيخ القراء" و" جهبذ العلماء" في الكوفة .[٨٨]وهذه القدرة لا تتولد عن موهبة بين عشية ، وضحاها . وإنّما عن ممارسة ، ومواظبة وتحري ، وتتبع . نستشف ذلك من قوله :" ما مضتْ عليّ ليلتان إلاّ أقرأ فيها القرآن إلاّ مسافراً ، أو مريضاً"[٨٩]. ومعنى ذلك أنّ علم سعيد بالقراءة لابدّ وأن يكون مرتبطاً بشكل بديهي مع علمه بالتفسير ، لأنّ اذا ماثبت لنا وجود قراءات متعددة عن الصحابة ، كما ورد عنه من أنه كان يقرأ في كلّ ليلة بقراءة ".[٩٠]فإنّ هذا التمكن من الجمع بين عدّة قراءات بهذه القابلية ، لابدّ وان يعطيه " القدرة على التوسع في فهم معاني القرآن وأسراره ".[٩١]
إما ما خلفه سعيد من تراث مدون في علم القراءات . فبين ايدينا رواية ذكرها الزركشي في كتابه يقول فيها : " وقد ألف ابن جبير المقرئ ....كتاباً في القراءات ، وسماه (كتاب الخمسة) ذكر فيه خمسة من القرّاء لا غير "[٩٢]
ومن نماذج قراءاته ، وما تشعب عنه من علوم لغوية التي حفظها لنا اللغويون ، والنقاد من الضياع :ما ورد عنه في قوله تعالى:" ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ، واستغفروا الله إنّ الله غفور رحيم "[٩٣]. قرأها سعيد بن جبير " .... مِنْ أفاضَ الناس ... " قال ابن خالويه النحوي في شرح هذه القراءة يعني آدم عُهِد إليه فنسي "[٩٤].
وفي قوله تعالى:" ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نُكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً"[٩٥]. قرأها سعيد :" إنّ تجتنبوا كبير ما تنهون عنه ".

مروياته في الأخبار:

كان سعيد بن جبير احد اولئك العلماء ، الذي يقف متميزاً بكفاءته ، اذ يؤثر عنه مرويات ليست بالقليلة في التاريخ والاخبار ، كان جلها في أخبار الأنبياء والمرسلين وأخبار الأمم السالفة .
ومما يؤثر عنه روايته لبعض احداث الإسلام المهمة كيوم ولادة الرسول الأعظم (صلى الله

عليه وآله وسلم)، ويوم وفاته. وبعض الأخبار المتعلقة بسيرة الأمام أمير المؤمنين علي – عليه السلام. وسيرة شيخه ابن عباس الذي ادرك حياة الرسول الاعظم ، وبقي حياً حتى عام (٦٨هـ) .

المأثور من أقواله :

– عن سعيد بن جبير ، قال: إنّ أفضل الخشية أن تخشى الله،خشية تحول بينك ، وبين معصيتك ،وتحملك على طاعتك فتلك هي الخشية النافعة.[٩٦]

– الذكر طاعة الله فمن أطاع الله فقد ذكره ، ومن لم يطعه فليس بذاكر له وان كثر منه التسبيح وتلاوة القرآن .[٩٧]

–قيل له: من اعبد الناس؟ قال: رجل اقترف من الذنوب فكلما ذكر ذنبه أحتقر عمله[٩٨]

– وروي عن حبيب بن أبي ثابت : قال لي سعيد بن جبير : لأن أنشر علمي أحب إلي من أن أذهب به إلى قبري[٩٩] .

قال هلال بن خباب : قلت لسعيد بن جبير : ماعلامة هلاك الناس؟ قال : إذا ذهب علماؤهم[١٠٠] .

– إن بقاء المسلم كلّ يوم غنيمة فذكر الفرائض والصلوات وما يرزقه الله من ذكره[١٠١] .

– لا تطفئوا سرجكم ليالي العشر. تعجبه العبادة ويقول : أيقظوا خدمكم . يتسحرون لصوم يوم عرفة[١٠٢] .

وعن هلال بن خباب أنه قال : خرجنا مع سعيد بن جبير في جنازة ، فكان يحدثنا في الطريق ، ويذكرنا حتى بلغ ، فلما جلس لم يزل يحدثنا حتى قمنا ، فرجعنا وكان كثير الذكر لله . وكان يقول : وددت الناس أخذوا ماعندي فإنه مما يهمني . وكان لا يدع أحداً يغتاب عنده أحداً إلا يقول إن أردت ذلك ففي وجهه .

قال ابن فضيل عن بكير بن عتيق ، قال : سقيت سعيد بن جبير شربة من عسل في قدح ، فشربها ثم قال : والله لأسألن عنه . قلت : لم ؟ قال: شربته وأنا أستلذه.

– وقال أظهر اليأس مما في أيدي الناس فإنّه عناء ، وإيّاك وما يعتذر منه فإنه لا يعتذر من خير

–ليس في كل حين أحلب فأشرب .

– ما مضّت علي ليلتان منذ قتل الحسين – عليه السلام– إلا أقرأ فيهما القرآن إلا مسافراً أو مريضاً [١٠٣]. وفي هذا القول دلالة على ورعه ، وعمق تفكيره بمجريات الأحداث وهو مايزال صغيرا ، إذ إن عمره عند قتل الحسين – عليه السلام– لا يتجاوز الخمسة عشر عاماً.

– روى الذهبي في سير أعلام النبلاء عن سعيد قوله :" منذ قتل الحسين –عليه السلام– حتى اليوم أتلو في كل ليلة حزباً من القرآن "[١٠٤].

–لو فارق ذكر الموت قلبي لخشيت أن يفسد على قلبي[١٠٥] .

–انما الدنيا جمعة من جمع الآخرة.[١٠٦]

– كان يقول التوكل على الله جماع الإيمان .[١٠٧]

–اظهر اليأس مما في أيدي الناس فأنه عناء ، وإياك وما يعتذر منه فأنه لايعتذر من خير [١٠٨]

–ومن دعائه : اللهم إنّي اسالك صدق التوكل عليك وحسن الظن بك .[١٠٩]

– وكان من قوله إذا فرغ من تناول الطعام : اللهم أشبعت ، وارويت فهننا. ورزقت فأكثرت واطيبت فزدنا.[١١٠]

سُئل عن الخضاب بالوسمة فكرهه . وقال: يكسو الله العبد النور في وجهه ثم يطفئه بالسواد![١١١]

اللهم إنّي أسالك صدق التوكل عليك، وحسن الظن بك .

– وقال : أظهر اليأس مما في أيدي الناس فإنه عناء ، وإياك وما يعتذر منه فإنه لا يعتذر من خير.

ثورة القراء ودور سعيد بن جبير :

شهد سعيد بن جبير الكثير من الاحداث المأسوية من جرائم بني أمية التي أدمت قلوب المسلمين . خاصة وان سعيد من المؤمنين المخلصين كان آلامهم اشد ، وهم يرون المقدسات والحرمات تنتهك ، والدماء تسفك، والاموال تستباح دون رادع . ولهذا كان من الاوائل الثائرين على السلطة الأموية الجائرة . فكان يرفع صوته قائلا:" قاتلوهم على جورهم في الحكم ، وخروجهم من الدين وتجرئهم على عباد الله ، وأماتتهم الصلاة ، واستذلالهم المسلمين ". فشهد سعيد بن جبير وقائع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث مع الحجاج . منها وقعة دُجيل ، ووقعة الأهواز ، ووقعة دير الجماجم . وذكر الطبري أن الوقعة الاخيرة – أي دير الجماجم – كانت مئة يوم . وقد شارك فيها سعيد بن جبير الى جانب كميل بن زياد قرب الكوفة سنة ٨٢هـ ٦٩٩م. ضد حاكم العراق المتجبر الحجاج بن يوسف الثقفي . اذ كان في كتيبة القراء ، وكان شعارهم يا لثارات الصلاة. وقتل من القراء خلق كثير في هذه الوقائع.

أما سعيد فقد تنقل بين الأمصار مختفياً عن جلاوزة السلطان . فذهب الى أصبهان كونه كان مطمئناً الى عاملها ، وحماية أهلها . إذ تشير المصادر التاريخية الى أنّ أهل اصبهان " بعد لجوء سعيد إليهم ، صاروا يفدون عليه لأخذ العلم عنه ، حيث كان يصلي في المسجد المعروف بمسجد جُلجلة بن بديل التميمي "[١١٢]. أمّا ما ذكر من أخبار عن سعيد كقولهم :" لمّا هرب الى اصبهان .....ربما دخل الكوفة في بعض الأحيان فحدّث".[١١٣]في حين اننا نرى انّ الفترة بين هروب سعيد من الحجاج عام ٨٢هـ ، وبين القاء القبض عليه ٩٥هـ . تبلغ

ثلاثة عشر عاماً . قال ابن كثير :" واستمر –أي سعيد– في هذا الحال مختفياً من الحجاج قريباً من اثنتي عشرة سنة . وروى عنه لما قيل له بأن يستخفي قوله :" والله لقد قررت حتى استحييت من الله وسيجيبني ما كتب الله لي .

وقد صور سعيد ذلك في يوم (عرفة) قبل القاء القبض عليه بيوم واحد لما سُئل عن المدة التي هرب فيها من الحجاج وفارق أهله قائلاً: " خرجت عن امرأتي ، وهي حامل فجاءني الذي في بطنها . وقد خرج وجهه".[١١٤]ومثل هذه المدة الطويلة لا يعقل ان يقضيها سعيد في مكة ، والحجاج لايدري ولا يحرك سكناً في حين كانت اعين الحجاج تترصد اهل المواسم ، من المعتمرين ، والحاجين .

وبعد ان اصبح الخطر يهدد سعيد في بقاءه باصبهان ، وبدأ يسبب حرجاً على عاملها الذي آواه واحسن ضيافته ، انتقل الى اذربيجان .[١١٥]واختارها سعيد مسكناً وملجأً له لسنين طويلة .[١١٦]ينتقل بين أمصارها مطمئناً الى الحماية من قبل أهل عبد الرحمن بن الاشعث ، وقبيلته ، يؤدي رسالته في نشر العلوم الدينية . ثم رحل سعيد الى خراسان لفترة وجيزة . لكنه لم يمكث فيها مدة طويلة إذ عاد الى اذربيجان ، لأنّه كان لا يسأله أحد هناك عن شيء من العلم فكان يقول : " إنّ مما يهمني ما عندي من العلم وددت ان الناس أخذوه "[١١٧].

وفي يوم من الايام زاد شوقه ، ووجده وحنينه الى مكة المكرمة فقرر ترك اذربيجان والرحيل الى بيت الله الحرام . وكان على ولايتها " عمر بن عبد العزيز" أيام خلافة الوليد بن عبد الملك ، وكان قد لجأ اليها الكثير ممن فروا من ظلم الحجاج بعد ان اطمأنوا الى واليها ، ووعده لهم بحمايتهم.[١١٨] في كل هذه المدن التي قنط فيها . كان يعقد مجالسه لأداء دوره الرسالي في نشر العلوم والمعارف . الى ان قبض عليه جلاوزة الحجاز . واخذوه اليه في واسط التي كانت هي نهاية رحلته في الدنيا.

روي عن الربيع بن أبي صالح قال : " دخلت على سعيد بن جبير ، حين جيء به الى الحجاج ، وهو موثق فبكيت . فقال : مايبكيك ؟ قلت: الذي أرى بك . قال: لا تبك فإنّ هذا قد كان في علم الله تعالى . [١١٩].

أحداث قبل الاستشهاد :

عن ألمجلسي (قدس سره)قال: يقول الشعبي : بعث لي الحجاج ذات ليلة ، فلما دخلت عليه واذا برجل مقيد بالقيود والاغلال ، فقال الحجاج : هذا شيخ يقول– إنّ الحسن والحسين "عليهما السلام" كان ابني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليأتني بحجة من القرآن الكريم والا لاضربن عنقه . فطلب

منه الشعبي ان يحل قيده فستجاب فأذا هو سعيد بن جبير.

يقول الشعبي فحزنت وقلت : كيف يجد حجة على ذلك من القرآن؟؟؟

فقال له الحجاج :أتني بحجة من القرآن على ماادعيت ، وإلا ضربت عنقك.

سعيد :أنتظر ! ثم سكت ساعة.

وعاد الحجاج قائلاً ما قاله.

سعيد:أنتظر !

فقال سعيد :أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ..بسم الله الرحمن الرحيم " وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ "[١٢٠]. ثم سكت سعيد !

الحجاج :اقرأ ما بعده ...

سعيد : " (وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ "[١٢١]. كيف يكون هاهنا عيسى؟؟؟

الحجاج :لأنه كان من ذريته .

سعيد : ان كان عيسى من ذرية إبراهيم ، ولم يكن له أب ، بل كان ابن بنته فنسب إليه مع بعده ، فالحسن والحسين (عليهما السلام) أولى ان ينسب الى رسول الله مع قربهما منه.

الحجاج : امر لسعيد عشرة آلاف ينارا وامر ان يحمل إلى داره.

قال الشعبي: فلما أصبحت . قلت في نفسي : قد وجب عليّ ان آتي هذا الشيخ ، واتعلم منه معاني القرآن ، فأتيته فأذا هو في المسجد ، وتلك الدنانير بين يديه يفرقها عشرا ، ويتصدق بها ، ثم قال (هذا كله من بركة الحسن والحسين لئن كنا اغمنا واحدا، لقد افرحنا الفا وارضينا الله ورسوله صلى الله عليه وآله) [١٢٢].

استشهاده وتخليد ذكراه :

أُلقي القبض على سعيد بن جبير، بعد فشل ثورة ابن الاشعث بسنوات ، وذلك حين قبض عليه " خالد بن عبد الله القسري" إذ كان عامل الوليد على مكة ، وسلمه الى الحجاج فقتله .[١٢٣] بعد أن لفق له تهماً كاذبة ، وعقد العزم على التخلص منه .إذ لم يستطع اسكات لسان سعيد عن قول الحق بالتهديد، أو التخويف .فرواية حوار سعيد بن جبير (رضوان الله عليه) مع الحجاج قبل مقتله تناقلها اكثر من مصدر :

إذ أُدخل سعيد على الحجّاج فقال له: ما اسمُك؟ قال: سعيد بن جُبير . قال: أنت شقيّ بن كُسير . قال: بل أُمّي كانت أعلمَ باسمي منك . قال: شقيت أنتَ ، وشقيت أمُّك . قال سعيد: الغيب يعلمه غيرك. قال: لأبدلنّك بالدنيا ناراً تلظى . قال سعيد: لو علمتُ أنّ ذلك بيدك لاتخذتك إلهاً !. قال: فما قولك في محمد؟ قال: نبيُّ الرحمة إمام الهدى . قال: فما قولك في علي : أفي الجنة

هو أم في النار؟ قال سعيد: لو دخلتُها فرأيتُ أهلها عرفت . قال: فما قولك في الخلفاء؟ قال: لستً عليهم بوكيل . قال: فأيّهم أعجبُ إليك ؟ قال: أرضاهم لخالقه . قال: فأيّهم أرضى للخالق ؟ قال : علمُ ذلك عنده سبحانه . قال الحجّاج : أبيتَ أن تَصدقني . قال سعيد: إنّي لم أُحبّ أن أكْذبَكَ"[١٢٤].

وهكذا بقي في حالة جدال معه الى ان أمر الحجاج بقتله . وقد تعددت الروايات في تاريخ استشهاده ، الا ان اكثرها صوابا كان في أواخر شهر شعبان سنة خمس وتسعين وكان عمره– رضي الله عنه– آنذاك تسعاً واربعين سنة .[١٢٥] ، كما ذكرت ذلك بعض المصادر التاريخية ؛ كون وفاة قاتله الحجاج في العام نفسه في شهر رمضان . ويقع مرقده الشريف في قضاء الحي في مدينة واسط على بعد (٤٠ كيلو) جنوب الكوت.[١٢٦]

ولم يقتل الحجاج بعده احداً . اذ دعا عليه سعيد في حضرته قائلاً قبل ان يقتله:" اللهم لا تسلطه على احد يقتله بعدي"[١٢٧]. وهلك الحجاج بعده بمدّة وجيزة . اذ لم يعرف بعد مقتل سعيد طعماً للنوم ، وكان كلما نام رأى سعيد بن جبير يأخذ بمجامع ثوبه . وهو يقول له :" فيمَ قتلتني يا عدو الله ! فيهب الحجاج من نومه مذعوراً ، وهو يصيح : مالي ولسعيد بن جبير إلى ان ازاح الله ظله ، وظلمه . ولم يبقَ الا تاريخه الأسود.

أمّا سعيد فقد ظلّ ذكره باقياً ، وقبره صار مَزاراً للمسلمين يُجَدِّدون عمارته بين حين وآخر. يقول الخطيب الهاشمي (ت ١٣٩٦هـ)في ذكر أحوال ذلك المرقد :" إن قبر سعيد بن جبير في ذلك الصقع مشهور ، وشاخص من بعيد كأنه العلم للنظار ، ترى قبته المتحطمة من بعيد للقادم الى الحي "[١٢٨].

ويقول الشيخ محمد حرز الدين : مرقده في ضواحي مدينة الحي بواسط العراق معروف مشهور عامر مشيد عليه قبة قديمة البناء ، وله حرم تزوره الناس. ويذكر في كتاب سعيد بن جبير أو شهيد واسط : وفي مرقده توجد صخرة رقم عليها أسم المجدد لبناءه السابق وهو كنعان أغا سنة ١٠٥٣هـ في شهر صفر الخير .

وفي مطلع الستينات من القرن العشرين تمّ اعمار المرقد ، والتوسعة في البناء ، اذ كانت هذه المبادرة من قبل أهالي منطقة الحي . ولم تتوقف الجهود لحد مرقد التابعي الشهيد سعيد بن جبير ، بل ضم المسجد المجاور الذي كان تشيده من قبل تاجر من أسرة الشعر في عام ١٩٠٠م.

وما جرى من اعمار في الوقت المذكور كان بأشراف الشيخ عبد الامير بن الشيخ موسى القسام .

والبناء السابق أشارت له جريدة الوطن في حينها ، وهذا نصها : باشر أهالي الحي الكرام بإنشاء مرقد الشريف الشهيد الشيخ

سعيد بن جبير بعد أن رصد له مبلغ عشرة آلاف دينار ، وهو مجموع ما تبرع به المحسنون من ذوي البر واليد البيضاء . ورصد أيضا مبلغ أحد عشر الف دينار لإنشاء حسينية فخمة في هذا القضاء ، ويرجع الفضل في كلّ ذلك إلى همة وجهود العلامة الشيخ عبد الامير قسام نجل الإمام الراحل موسى قسام إمام حسينية وجامع قضاء الحي .... .

وذكر بعض الكتاب اسماء المتبرعين ، والمساهمين في البناء والترميم وهم (المرحوم الحاج علي أكبر ، والمرحوم الحاج ظاهر البهلي ، والشيخ علي الحاج عبود ، والبناء المرحوم عبد الأمير البناء ، والحاج جاسم عبد الرضا البناء) وقد ساهم الخطاط (كاظم محمد حسن) بكتابة الآيات القرآنية على الأيونات. اما الشاعر (محمد علي النجار) فقد كتب ابياته الشعرية بالكاشي الكربلائي في مدخل الضريح الشريف عام (١٣٨٤هـ – ١٩٦٥م).

ويعد اليوم السابع والعشرين من شهر ربيع الاول من كل عام هو يوم ذكرى زيارة ابن جبير فتهب جموع من المؤمنين ، والمؤمنات لزيارة مرقد الشهيد سعيد بن جبير (رضوان الله عليه) ، ومنهم من يمشي سيرا على الأقدام .ويأتي موكب شيخ سعد من مدينة السماوة ، ويباشر المسير التمثيلي من مدينة الناصرية ، وصولاً إلى قضاء الغراف ، مستعرضين الاحداث التي حصلت للشهيد سعيد بن جبير (رضوان الله عليه).

الخاتمة

إنّ الإبحار في سفينة التابعي الجليل " سعيد بن جبير رضي الله عنه "، له لذة لاتوصف في الفائدة العلمية ، والمعرفية . وقد كانت اهم النتائج التي رست عليها سفينة البحث جملة أمور منها:

–خرج سعيد من الكوفة التي ولد وترعرع فيها الى مكة المكرمة طالباً للعلم ، ورجع اليها عالماً ، ورعاً، زاهداً ، فقيهاً ، حافظاً، ثقة مستقيما بشهادة الإمام الصادق – عليه السلام – ولذلك غدا مناراً يقصده طلاب العلم ، وعشاق البحث والتدقيق .

–انّ سمة العلماء الاجلاء قد انطبعت في ذاته . بدليل انه كان لا يتحدث بحضرة استاذه ابن عباس أو غيره من العلماءً استحياءً ، وادباً.

–حصوله على اجازة شفهية من ترجمان الامة ، وحبرها ابن عباس للتحدث بين يديه لها تاكيد كبير على ثقته باعلميته ، واعتماده عليه.

–بلغ السؤدد بسعيد (رضي الله عنه) ان يتصدر إمامة المصلين في الكوفة ، وهي مكانة ما كان يشغلها الا من كان من عيون العرب وخاصتها.

– عاصر سعيد بن جبير مجموعة من الحوادث التي تركت أثرها الكبيرعليه. ومن

هذه الحوادث واقعة الطف اذ كان عمره لايتجاوز تقريباً اربعة عشر عاماً . جعلته لا يترك القرآن الا مريضاً أو مسافراً.

– أُطلق اغلب العلماء ، والفقهاء عليه لقب جهبذ العلماء ، وشهيد العقيدة والولاء . اذ اجتمعت في شخصيته هاتان الخصلتان وهما (حبه لآل البيت ، وحبه للعلم).

–سار سعيد بن جبير ، في مسيرة حياته على نهج آل بيت الرسول ، في اعلاء صوت الحق ، ومحاربة الظلم والطغيان من دون خوف أو وجل . فانضمّ الى ثورة القراء ، أو ثورة دير الجماجم ضد الحجاج بن يوسف الثقفي رمز الظلم والطغيان.

–اتّسم تفسير، وفقه سعيد بن جبير – رحمه الله– بالاعتماد على المأثور من نصوص الشّرع من الكتاب والسنة في أغلب فتاويه ، وماهو مستند إليهما كالإجماع، وما هو معتمد عليهما كالقياس .

–كان لا يلجأ للقياس، أو غيره من الأدلة إلاّ في حالة عدم وجود نص من نصوص الشرع في المسألة ، أو عدم وقوفه على وجه الاستنباط منه .

– تسنى لقبره ان يبقى قرابة الف وثلثمائة عاماً يصارع الزمن الا ان الله انصفه وخلده بمجاورة الطيبين ، وحافظ على ذكره المؤرخون.

الهوامش

١)سورة المجادلة، آية: ١١.
٢)بصائر الدرجات ، الشيخ محمد بن الحسن الصفار : ١١.
٣)نفسه: ١١.
٤)الطبقات الكبرى ، إبن سعد :٦/ ٢٦٦. المعارف ، إبن قتيبة : ١٩٧. الاحتجاج ، الطبرسي: ٣٥٦.
٥) تهذيب التهذيب :٤/ ١١. رجال الطوسي: ١١٤، رجال ابن داوود : ١٠٢. سير اعلام النبلاء : ٤/ ٣٢١.
٦) ينظر يسر اعلام النبلاء، الذهبي: ٣٢٢. وينظر الجرح والتعديل :٤/ ٩.
٧) الجرح والتعديل :٣/ ٢١٩. سير اعلام النبلاء : ٤/ ٣٢١. الاعلام : ٣/ ٩٣.
٨)نفسه : ٣/ ٢١٩. سير اعلام النبلاء : ٤/ ٣٢١.
٩) تهذيب التهذيب : ٤/ ١١. تذكرة الحفاظ :١/ ٧٦.
١٠) الطبقات الكبرى ، ابن سعد: ٦/ ٢٥٨.
١١) غاية النهاية في طبقات القراء ، إبن الجزري : ٣٠٦.
١٢)طبقات المحدثين باصبهان : ١/ ٣١٥.
١٣) مشاهير علماء الأمصار ، ابن حبّان : ٨٢.
١٤)الطبقات الكبرى ، ابن سعد: ٦/ ٢٥٦.
١٥) ينظر شذرات الذهب ، ابن العماد الحنبلي : ١/ ١٠٩.
١٦) طبقات الحفاظ ، السيوطي : ١/ ٣٨.
١٧) سعيد بن جبير ومروياته في الأخبار والحديث والتفسير ، السيد حيدر السيد موسى وتوت الحسيني: ٥.
١٨)تذكرة الحفاظ ، الذهبي : ١/ ٧٦.
١٩
٢٠) ينظر شذرات الذهب ، ابن العماد الحنبلي :١/ ١٠٩.
٢١)سورة الحجرات ، آية: ١٣.
٢٢)عيون الأخبار ، ابن قتيبة: ك : الحوائج : ٨/ ١٦٥.
٢٣)نفسه: ٣/ ك: السؤدد: ٢٥٠.
٢٤) حلية الأولياء ، أبو نعيم الأصبهاني :٤/ ٢٧٤.
٢٥) نفسه: ٢٧٤.
٢٦) الكامل في التاريخ : ابن الأثير: ٤/ ١٣٠.
٢٧) إيمان أبي طالب ، فخار بن معد الحائري: ٣٢١.
٢٨) ينظر روضات الجنات ، محمد باقر الخوانساري : ٣١٠.
٢٩) سورة الجن ، آية:١٥.
٣٠) سورة الانعام ، آية : ٧.
٣١) مجمع البيان، الطبرسي: ١٠/ ٥٥٩.
٣٢) تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني :١١/٤. الطبقات الكبرى، ابن سعد : ٦/ ٢٥٩.
٣٣) مجمع البيان، الطبرسي : ١٠/ ٥٥٩.
٣٤) الطبقات ، ابن سعد :٦/ ٢٥٦.
٣٥)حلية الأولياء، أبو نعيم الاصبهاني: ٤/ ٢٨٣.
٣٦) سير اعلام النبلاء :٣/ ٢٣٢.
٣٧) الطبقات ، ابن سعيد : ٦/ ٢٥٦– ٢٥٧. وينظر وفيات الاعيان ، ابن خلكان :٢/ ٣٧١.
٣٨)الطبقات الكبرى ، ابن سعد : ٦/ ٢٥٧. وسير اعلام النبلاء ، الذهبي : ٤/ ٣٢٥. وحلية الأولياء ، أبو نعيم الاصبهاني: ٤/ ٢٧٣.
٣٩) وفيات الاعيان ، ابن خلكان : ٢/ ١١٢.
٤٠) وفيات الاعيان ، ابن خلكان: ٢/ ١١٥. تاريخ الكوفة: حسين بن احمد البراقي : ٢٢٩.
٤١)الطبقات الكبرى ، ابن سعد: ٦/ ٢٥٩.
٤٢) وفيات الاعيان ، ابن خلكان :٢/ ٣٧١، والجرح والتعديل ،ابن أبي حاتم: ٩/٤.

٤٣) ينظر صفوة الصفوة ، ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي : ٣/ ٧٨.
٤٤) ذيل الأمالي والنوادر أبو علي القالي : ٤٨٠.
٤٥) ينظر الإجازات العلمية ، د. عبد الله الفياض.:٢٥.
٤٦)الطبقات الكبرى ، ابن سعد ، وسير اعلام النبلاء ، الذهبي : ٤/ ٣٣٦.
٤٧) رجال الكشّي : ١١٥/ الرقم ١٨٤. وينظر رجال ، ابو داوّد :١/ ٧٩.
٤٨)أي ناقدهم وخبيرهم .
٤٩)سير اعلام النبلاء :٣/ ١١٣.
٥٠)الإصابة في تمييز الصحابة ، ابن حجر :٣/ ٢٢٥.
٥١)حلية الأولياء : ابو نعيم الاصبهاني :٤/ ٢٩٥.
٥٢)سير اعلام النبلاء : ٣/ ١٦١.
٥٣) تهذيب التهذيب ، ابن حجر :٤/ ١١.
٥٤) نفسه: ٤/ ١١.
٥٥)سير اعلام النبلاء: ٣/ ١٠٩.
٥٦)الإصابة: ٤/ ١١.
٥٧) ينظر تهذيب التهذيب : ١٤/٤.
٥٨)البداية والنهاية، ابن كثير: ٩/ ٩٨.
٥٩)الطبقات الكبرى ، لابن سعد : ٧/ ٢٠٢.
٦٠)العلل، احمد بن حنبل :١/ ١٨٢. عن عطاء بن السائب .
٦١)طبقات المحدثين باصبهان :١/ ٣٦٧.
٦٢)تاريخ مدينة دمشق : ٥٥/ ١٦٤.
٦٣)ذكر اخبار اصبهان : ١/ ٣٢٤.
٦٤) سنن الدرامي :١/ ١١١.
٦٥) نفسه: ٩/ ٩٨.
٦٦)بمعنى يسرده . يقول ابن منظور :" هذذ : الهذ والهذذ : سرعة القطع وسرعة القراءة . هذ القرآن يهذه هذا . يقال: هو يهذ القرآن هذا ، ويهذ الحديث أي يسرده . لسان العرب :٣/ ٥١٧.

٦٧)المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق: ٢٦.
٦٨) المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق :٢٦.
٦٩) بحار الأنوار : ٣١/ ٦٢٨.
٧٠) جامع أحاديث الشيعة :١/ ١٠٨. وينظر المستدرك :١/ ٥٥٥.
٧١) سورة النحل ، آية :٤٤.
٧٢) بحار الانوار: ٦٦/ ٩٢. وينظر المستدرك : ٣/ ٥٣٤.
٧٣) ينظر التفسير والمفسرون : ٩٤.
٧٤) البداية والنهاية : ٩/ ١١٦.
٧٥) الاحتجاج : ١/ ٣٥٥. وينظر تفسير الثعالبي :١/ ٦٢، وينظر تهذيب التهذيب :٤/ ١١. ..... ويقصد بالدهماء : هو مؤنث الدهم وهو الأسود . ينظر لسان العرب : ١٢/ ٢١٠.فصل الدال .
٧٦) تفسير الثعالبي : ١/ ٦٣.
٧٧) تفسير الثعالبي : ١/ ٦٣.
٧٨) ينظر الاتقان في علوم القرآن :٢/ ٤٩٩.
٧٩) الفهرست، إبن النديم: ٥٧.
٨٠)الذريعة الى تصانيف الشيعة ، أغا بزرك الطهراني: ٤/ ٢٤١.
٨١) سورة التوبة ، آية : ١٢٢.
٨٢) سورة النساء ، آية : ٢٤.
٨٣) صحيح البخاري : ك : العلم ب : من يرد الله به خيراً يفقه في الدين : ٢٩/١رقم ٧١.
٨٤) نفسه ، ك: العلم ، ب : كيف يقبض العلم : ٥٠/١ رقم ١٠٠.
٨٥) ينظر البداية والنهاية ، لأبن كثير : ٩/ ٢٢٨.
٨٦)التاريخ الكبير: البخاري : ٣/ ٤٦١.
٨٧) تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام ، السيد حسن الصدر: ٣٤٢.
٨٨) الطبقات الكبرى :٦/ ٢٥٩.

٨٩)نفسه: ٦/ ٢٦٠.
٩٠)منهج البيان ، الطبرسي: ١٠/ ٢٠.
٩١)التفسير والمفسرون ، الذهبي : ١/ ١٠٢.
٩٢) البرهان ، الزركشي: ٣٢٩.
٩٣)سورة البقرة،آية: ١٩٩.
٩٤)مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ، ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) :١٢.
٩٥)سورة النساء ، آية: ٣١.
٩٦)البداية والنهاية، ابن كثير:١٠٥/٩.
٩٧) نفسه: ١٠٥/٩.
٩٨)نفسه.
٩٩)سير اعلام النبلاء:٤/ ٣٢٦.
١٠٠)سير أعلام النبلاء: ٣٢٦/٤.
١٠١)سير اعلام النبلاء: ٤/ ٣٢٦.
١٠٢)سير أعلام النبلاء: ٣٢٦/٤.
١٠٣)الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٦/ ٢٥٩-٢٦٠.
١٠٤) سير اعلام النبلاء، الذهبي : ٤/ ٣٣٦.
١٠٥)حلية الأولياء، أبو نعيم الاصبهاني: ٤/ ٢٧٩.
١٠٦) سير اعلام النبلاء: ٣٣٤/٤.
١٠٧)سير اعلام النبلاء: ٣٢٥/٤.
١٠٨)الطبقات الكبرى ، ابن سعد: ٦/ ٢٦١.
١٠٩) سير اعلام النبلاء: ٣٢٥/٤.
١١٠) الطبقات الكبرى : ٢٦١/٦.
١١١)الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٦/ ٢٦٧.
١١٢)ذكر اخبار اصبهان ، أبو نعيم : ١/ ٣٢٤.
١١٣) البداية والنهاية ، ابن كثير: ٩/ ٩٨.
١١٤) حلية الأولياء ، ابو نعيم :٤/ ٢٩٠. تهذيب التهذيب ، ابن حجر : ٤/ ١٢.
١١٥)ينظر تاريخ الرسل والملوك ، الطبري : ٦/ ٤٨٨.
١١٦)نفسه: ٦/ ٤٨٨.
١١٧) البداية والنهاية ، ابن كثير : ٩/ ٩٨.
١١٨) ينظر العبر، ابن خلون : ٣/ ٦٥.
١١٩)تاريخ واسط، الواسطي : ٩٠.
١٢٠)سورة الانعام ، آية : ٨٤.
١٢١) الانعام :٨٥.
١٢٢) بحار الأنوار، الشيخ المجلسي : ١/ ٢٢٩. رقم ٤٣.
١٢٣) الطبقات الكبرى، ابن سعد : ٦/ ٢٦٧.
١٢٤) سير اعلام النبلاء، الذهبي : ٤/ ٣٢١. ، وينظر تذكرة الحفاظ : ١/ ٧٦. وينظر رجال الطوسي: ٣٣٥. وينظر روضة الواعظين : ٢٩٠.
١٢٥) ينظر مشاهير علماء الأمصار : ١٣٣.
١٢٦)مجالس المؤمنين: ١/ ٣٠٣.
١٢٧) مروج الذهب : ٣/ ١٠٢.
١٢٨) سعيد بن جبير : ٩٠-٩١.

قائمة المصادر والمراجع

– الاتقان في علوم القرآن ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي "ت ٩١١هـ"، القاهرة ، ١٣٧٠هـ / ١٩٥١م.

الاجازات العلمية ، د. عبد الله الفياض ، بغداد ، ١٩٦٧م.

– الاحتجاج ، احمد بن علي الطبرسي ، مطبعة النعمان ، النجف ، ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م.

– الاصابة في تمييز الصحابة ، ابن حجر العسقلاني(٧٧٣–٨٥٢)، تح: خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة – بيروت ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م

– الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ) ، ط١٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ٢٠٠٢م.

– بالبداية والنهاية ، اسماعيل بن كثير الدمشقي ، تحق : علي شيري ،ط١، دار احياء التراث العربي ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

– البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، " ت ٧٩٤هـ " تح : محمد أبو الفضل ، القاهرة ، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م.

– التاريخ الكبير، محمد بن اسماعيل البخاري ، المكتبة الاسلامية ، ديار بكر ، تركيا.

– التعديل والتجريح ، سليمان بن خلف الباجي ، تحق : احمد البزار، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ، مراكش .

– التفسير والمفسرون ، محمد حسين الذهبي ، القاهرة ، ١٣٨١هـ – ١٩٦١م.

– الثقات ، ابن حبان محمد بن أحمد بن محمد ،ط١، مجالس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، ١٣٩٣هـ .

– الجرح والتعديل ، عبد الرحمن بن ابي حاتم ، ط١، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣١٧هـ – ١٩٥٢م .

– الذريعة الى تصانيف الشيعة، أغا بزرك الطهراني ، ازسال ١٣٢٠هـ – ١٣٢٢هـ .

– الطبقات الكبرى ، محمد بن سعد ، تقديم د. احسان عباس ، بيروت ، دار صادر ، د. ت .

– العبر وديوان المبتدأ والخبر ، ابن خلون عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت ٨٠٨هـ) مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧١م.

– العلل ومعرفة الرجال ، احمد بن محمد بن حنبل ، تحق : د. وصي الله بن محمد عباس ، ط١، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٨هـ .

– الفهرست ، ابن النديم ، محمد بن اسحاق ، القاهرة .

– الكامل في التاريخ ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم بن الاثير ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

– المستدرك ، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ، دار المعرفة ، بيروت.

– المعرف ، ابن قتيبة الدينوري ، ابو محمد عبد الله بن مسلم ، تح : محمد اسماعيل الصاوي ، القاهرة ١٣٥٣هـ ١٩٣٤م.

– ايمان ابي طالب ، فخار بن معد الحائري ، النجف ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٥م.

– بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الائمة الأطهار ، محمد باقر المجلسي ، ط٣، مؤسسة الوفاء – بيروت ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

– بصائر الدرجات ، محمد بن الحسن الصفار ، منشورات الأعلمي ، طهران ، ١٤٠٤هـ .

– تاريخ ابن معين ، ابو زكريا يحيى بن معين (ت ٢٢٣هـ)، تح : د. احمد محمد نور سيف ، دار المأمون للتراث ، دمشق، ١٤٠٠هـ .

– تاريخ الامم والملوك ، محمد بن جرير الطبري ، تح: وتعليق عبد علي مهنا ، منشورات مؤسسة

الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
– تاريخ الرسل والملوك ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤–٣١٠هـ) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.
– تاريخ الكوفة ، حسين بن احمد النراقي ، النجف ، ١٣٧٩هـ – ١٩٦٠م.
– تاريخ مدينة دمشق ، ابن عساكر ، علي بن الحسن بن هبة بن عبد الله ، تحق: علي شيري ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.
– تاريخ واسط ، بحشل اسلم بن سهل الرزاز ، تحق: سركيس عواد ، بغداد، ١٩٦٧م.
– تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام، العلامة السيد حسن الصدر ، شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة ، بغداد.
– تذكرة الحفاظ ، شمس الدين محمد بن احمد بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تح: حمدي عبد المجيد السلفي ، نشر دار الصميعي ، الرياض ، ط١، ١٤١٥هـ .
– تهذيب التهذيب ، احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تح : ابراهيم الزيبق وعادل مرشد ، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر ، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
– جامع احاديث الشيعة ، السيد حسين البروجردي ، ط قم ، ١٤٢٢هـ .
– حلية الأولياء وطبقات الاصفياء ، ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصفهاني الحافظ ، دار الفكر للطباعة والنشر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
– ذكر أخبار اصبهان ، ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني ، ليدن ، بريل ، ١٩٢٤م، د. ط.
– ذيل الأمالي والنوادر، أبو علي القالي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، د.ت .
– رجال ابن داود ، ابن داود الحلي ، تحق: محمد صادق آل بحر العلوم ، منشورات مطبعة الحيدري ، النجف ، ١٣٩٢هـ –١٩٧٢م.
– رجال الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) ، تح وتعليق : السيد محمد صادق بحر العلوم ، المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف ، ط١، ١٣٨١هـ – ١٩٦١م.
– رجال الكشي ، اختيار معرفة الرجال ، الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي ، تح: جواد القيومي الأصفهاني ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم المشرفة ، ١٤٢٧هـ .
– روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ، محمد باقر الخوانساري ، تحق: أسد الله أسماعيليان ، قم ، مهر ، ١٣٩١هـ .
– روضة الواعظين، الفتال النيسابوري ، منشورات الشريف الرضي، قم ، د. ت.
– سعيد بن جبير أو شهيد واسط ، السيد علي بن الحسين النجفي الهاشمي، تح : المؤسسة الإسلامية للبحوث والمعلومات ، نشر دار الهدى – ايران ، ط١، ١٤٢٤هـ .
– سعيد بن جبير ومروياته في الا خبار والحديث والتفسير ، السيد حيدر السيد موسى وتوت الحسيني ، ط١، مركز الاحياء التراث الاسلامي ، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م
– سنن الدارمي ، عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي ، مطبعة الاعتدال ، دمشق ، ١٣٤٩هـ .
– سير أعلام النبلاء ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.
– شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، عبد الحي العماد الحنبلي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
– صحيح البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ، طبعة دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٦م.

– صفوة الصفوة، د. محمد رواسي ، تح: محمود فاخوري ، دار المعرفة – بيروت ، ط٢، ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
– طبقات المحدثين باصبهان ، أبو عبد الله محمد بن جعفر بن حبان الانصاري ، تحق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي ،ط٢، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م .
– عيون الأخبار،أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، ط١، القاهرة ، ١٣٨٣هـ – ١٩٦٣م.
– غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين محمد بن محمد الجزري ، القاهرة ، ١٣٥١هـ – ١٩٣٢م.
– لسان العرب ، جمال الدين محمد بن منظور ، دار الفكر العربي ، ١٤٠٥هـ .
– مجمع البيان ، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، تحق : السيد هاشم الرسولي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ١٣٧٩هـ .
– مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه
– مروج الذهب ، علي بن الحسين المسعودي ، تحق : قاسم الشماعي الرفاعي ،ط١، دار القلم – بيروت ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٩م.
– مشاهير علماء الامصار ، ابن حبان ، محمد بن احمد بن محمد ، تحق : مرزوق علي إبراهيم المنصورة ، ط١، دار الوفاء للطباعة والنشر ، ١٤١١هـ .
– معرفة الثقات ، أحمد بن عبد الله العجلي ، تح: عبد العليم عبد العظيم البستوي ط١، مكتبة الدار المدينة المنورة ، ١٤٠٥هـ –١٩٨٥م.
– وفيات الاعيان وأنباء الزمان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان (٦٠٨ – ٦٨١هـ) تح : د. احسان عباس ، دار الثقافة ، مصر ، ١٩٦٨م.
– وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، تحق: احسان عباس ، دار الثقافة ، لبنان ، د. ت.